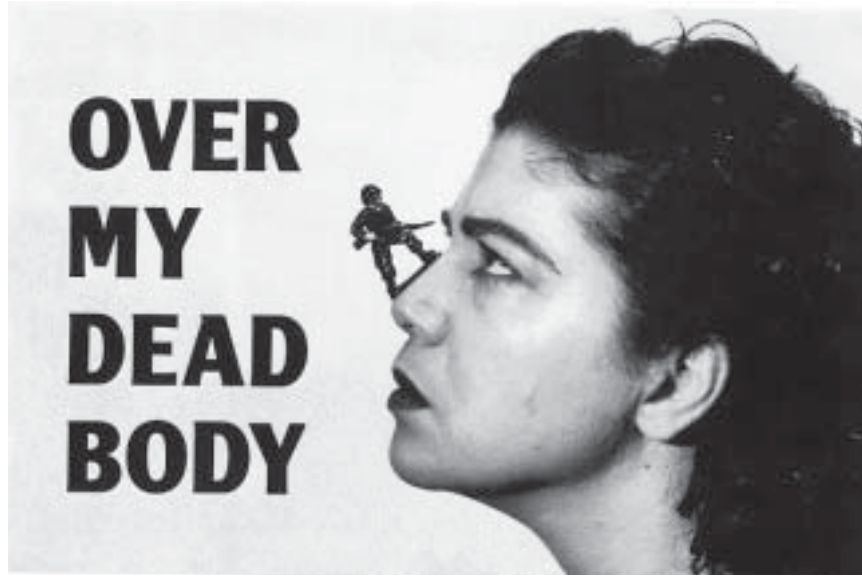


منى حاطوم وربيع مروة ومعتز ناصر الدين في معرض بيروت

# الفن العربي المعاصر يواجه السوق... مفرداً بصيغة الجمع

بيروت - بيار ابي صعب



منى حاطوم، «لن تعبوا إلا على جثتي» (1998)

■ يحدث أن تشهد بيروت في أمسية واحدة أحداثاً فنية عدة، لا يعرف المرء كيف يتوزع عليها جميعاً. مساء أول من أمس كان صالح بركات يفتتح في غاليري «اجيال» معرضاً لأعمال الفنان السوداني محمد عمر خليل تجمع بين طقوس الفن «الزنجي» والمشاعل البصرية المصنفة بالتراث الإسلامي. وإعمال محمد خليل التي تعتمد تقنيات الكولاج، وتتخذ أشكالاً دائرية وغير مالوفة، وإطاراً خشبية مستعارة من الأثاث القديم، تعكس انتماء بصرياً صريحاً إلى تقاليد الفن الغربي إذ يقف صاحبها على أرضية ليس بعيدة عن اليوب الأيريني وأسئلته الراهنة، وأعمال روبرت روشيندرغ وأقرانه.

وقبل أن تحترق كيف تنهي السهرة بين فيلم «الأرض» ليوسف شاهين الذي تحتفل نضال الأشقر هذه الأيام بثمانينه في «مسرح المدينة» (الأحد نزوة التظاهرة بحضور المخرج المصري الكبير)، وأولى حفلات الجاز الشتائية لتي ينظمها كريم عطاس في قاعة الـ «ميوزيكل هال» مع ميناء أوعسي وعمر سوسا، لا بأس من الإبتعاد قليلاً من بيروت إلى صاحبها القريبة، وتحديداً إلى حي الكرنيتا الصناعي، حيث أطلقت أندريه صفيح - سطر فضاء براهن على إبداع سوق عربية، للفن المعاصر بمختلف أشكاله وتقنياته وقولبه وتجلياته.

افتتحت «الغاليري صفيح - سطر» معرضاً جديداً تحت عنوان «حديث شو» يستضيف قطعاً وعروضاً لعدد من الأسماء العالمية البارزة في مجالات الفن المفهومي والفنون البصرية، من الصورة الفرنسية صوفي كال إلى السينمائي والمسرحي والرسام الجنوب أفريقي ويليم كندريج، مروراً بثلاثة أسماء عربية لاقته هي الفلسطينية منى حاطوم، والمصري معتز ناصر الدين، واللبناني ربيع مروة. «حديث» - تشرح السيدة صفيح التي تحتل موقعا مهماً على خريطة الفن المعاصر في أوروبا، انطلاقاً في الغاليري التي تديرها في هامبورغ (ألمانيا) - إحالة إلى التقاليد الثقافية العربية القائمة على السرد والقص والحكايات، والرباط بين الأعمال المقامة، كونها نثار من قصص، حكايات بصرية وحركية بالضوء والصورة والمواد التشكيلية المختلفة، يرويها علينا فنانون معاصرون، وتختزل أجزاء من حكاياتنا المعاصرة... محطات مختلفة في رحلة واحدة، ومتعددة في آن.

في عليها الضوئية تسائل دانيال بويتي (سويسرا) العصر، بسمائه وإشاراته المتحولة. تستعمل الصور الفوتوغرافية وتقنيات الكولاج، لتخلق أعمالاً رائدة تعكس العلاقة بالمجتمع الاستهلاكي ووسائل الإعلام الجماهيرية. ومن جهته يشغل بيرت دو بول (بلجيكا) على المشهد حتى الاختفاء، كان همه هو محو المشهد الذي يراه لحظة تملكه، في لوحات زيتية على قماش، على علاقة ما يعكس به، ما فوق الواقعية، تبدو التفاصيل محو، مشوشة، ظلموسة، كأنها ذات في هلام المادة... كان عين الناظر يعثرها شيء من الوهن والضعف، ولما لا يكون العالم نفسه،

صورة عن أصل، انعكاسات لأوهام وذكريات غير دقيقة... غير واقعية في نهاية المطاف؟ هذا العالم الوهمي، الخرافي، يتملحه ويليم كندريج بطريقة أخرى في فيلمه الفيديو بالأبيض والأسود، وهو كتابة عن شريط رسوم متحركة وموسيقى. شخصيات ومشاهد من واقع درج على رصده في إفريقيا الجنوبية، هو المعروف بعالمه الراديكالية في كشف تجليات التمييز العنصري، خصوصاً في أعماله المسرحية مع «هندسبرينغ بايب كومياني».

ولعل المصويرة الفرنسية صوفي كال، بتجربتها الفنية المتعددة والمفاجئة، تكاد تكون الأقرب إل موضوع المعرض البيروتي. كل مشاريعها وتجهيزاتها وعروضها ومحاولات لسرد حكايات منقطعة، لرصد هشاشة الحياة الإنسانية، ودور المصادفة في تحديد كثير من المواقف والتجارب. تروي في «غاليري صفيح - سطر» حكاية بينديكت فانسان التي كانت تعمل مضيئة في «مركز يوميدو» الباريسي... وكانت مهتمة جداً بمراقبة سلوك الناس كما كانت تكن إعجاباً سرياً لأعمال صوفي كال... كانت بينديكت أيضاً متمه في التصوير. وأخر مرة شوهدت تركض مذبذورة ومصدومة في الشارع على مقربة من شقتها التي تلتها النيران، كان ذلك سنة 2000.

سمعت صوفي كال بالفتاة المتخفية من خلال مقالة صحافية. وما كان من المصويرة إلا أن هدبت بين خرائب الشقة المتكسفة بحثاً عن بينديكت، بصانها وملامحها وإشيايتها وصورها المحترقة... ويشترك في معرض «حديث» ثلاثة فنانين عرب، أبرزهم منى حاطوم التي تحتل تجهيزاتها وعروضها مكانة مرموقة عالمياً. وكانت القاهرة قدمت لها تحية خاصة في الأسابيع الماضية. في بيروت تعرض حاطوم مجموعة أعمال منها «كل باب جدار» (2003) وهو كتابة عن سيطرة شفافه طبعت عليها صورة مكبرة لخبير نشرته

الجماعية. على شاشة أولى يعرض الفنان السكندري الشاب المشهد، وعلى شاشة أخرى متعامدة (90 درجة) يعرض المونولوج نفسه كما أدته الممثلة والحكاوية شيرين الأنصاري في مقهى شعبي في القاهرة وسط الزبائن العاديين. كلام شيرين يأتي متأخراً لحظة عن كلام الملجي، كأنه صدى أزمتمنا الحديثة التي لم يطرا عليها أي تغيير في انسحاق الشعب المصري منذ أيام تصوير فيلم شاهين، بل منذ أيام رواية الشرفاوي وأحداثها!

السياسة لم تعد تحفل هنا، في عمل معتز ناصر الدين، شأنه في ذلك شأن منى حاطوم وربيع مروة، مكاناً مواجهاً، علنياً، مباشرًا. بل أنها تعود بشكل موارب من خلال التجربة الذاتية، والمعاناة الفردية، واللعبة الإبداعية... التي هي غالباً لعبة حالات ومرابا ومراجح. ربيع مروة في أول تجهيز له، بعنوان «حديث» (بالاشتراك مع علي شري)، يخوض هذه التجربة بطريقة فنية مدهشة، انطلاقاً من لحظة التجربة، جنازة شهيد هو شخصمة وطنية كبيرة، سيني مجموعة أعمال متجاوزة ومقطعة، تبقى «أنا» الفنان مركز كل منها، لكنها ترتبط من خلال العمل المحوري: فيديو الجنازة الهائلة في قلب بيروت... كما أعاد مروة قراءته والتعليق عليه، على طريقته المعهودة، أي الدمج بين «الحقيقي» و«المزعم».

كل جزء احالة إلى عمل أو تجهيز أو برفورمانس سابق: قفزة إيف كلان الشهيرة في الفراغ (1960)، «أحادية» فينو أكونتشي (1971) التي تجسد نصف السفلى على شكل جسد امرأة، «البورتريه الذاتي» لبروس نومن على شكل نافورة (1966 - 1967)، وعمل لوليد رعد عرض في غاليري صفيح قبل عام بعنوان «تخالجي رغبة عارمة في مواجهة الحشود مرة أخرى» وينبغي التوقف عند شريط فيديو لحاطوم في المعرض، بعنوان «قاس المسافة» (1988).

فهو أول تجهيزات الفنانة، ومن هنا أهمية عرضه في بيروت. يستند على رسائل التي استلمتها من أهدا، وقد عادت للقاءها وتصويرها لحظة الاستحمام. ويقوم العمل على التلاعب بين مستويات عدة ليقول المسافة، والحوار، والعبور المستحيل: الرسائل تتحول سطورها العربية أسلاكاً شائكة وتماثم، وصورة الأم خلفها، في حالة يومية أليفة وحميمة، وصوت الفنانة تقرأ الرسائل بالانكليزية.

لعبة المستويات أيضاً اعتمدها الفنان المصري معتز ناصر الدين في تجهيز فيديو بعنوان «الصدى» (2003) سبق أن عرض في بيتالي الشارقة، الصدى انعكاس لفيلم يوسف شاهين الشهير «الأرض» (1968) المتأخوذ عن رواية معروفة بالعنوان نفسه لعبد الرحمن الشرفاوي (1933) تحكي انتفاضة الفلاحين على السلطة الفاسدة والإقطاع الجائر. اقتلع ناصر الدين من الفيلم مشهداً شهيراً هو مونولوج أبو سويلم الذي يعبر عن قهر الشعب المصري ونقاد صبره... مشهد يتناق فيه محمود الملجي على امتداد أربع دقائق ونصف الدقيقة الهادئة... لقد ذهب ربيع مروة للقاء الحشود مرة أخرى... مرة أخيراً!

# ماريا كاري وكريستينا أغيليرا في حفلة «غرامي» الموسيقية



■ سانتا مونيكا - يو بي أي - أضيفت أسماء المغني الشهير بروس سبرينغستين وفريقي «كولد بلاي» وشوغر لاند، إلى لأشعة المغنين الذين سيشاركون في إحياء حفلة تقديم جوائز «غرامي» الموسيقية للعام الحالي. وأعلنت الأكاديمية الوطنية للتسجيلات والعلوم أنها قررت تكريم سلاي وعاظمة ستون عبر أغنية مشتركة، يوديهما ستيفن تايلر من فريق «أيروسميث وجو بيرزي»، وبلانك آي بيز وجون ليجند وروبرت راندولف وديفن ليجا.

وأعلنت الأكاديمية أن المغنية ماريا كاري ستشارك في تقديم وصلة غنائية إلى جانب هيريكسا والكري. ويشارك في الحفلة المقرر إقامتها في 8 شباط (فبراير) المقبل كل من «يو 2»، وماري بليغ وفايت هيل وكيت أوريان، صديق الممثلة نيكول كيدمان والمغنية كريستينا أغيليرا وجايمي فوكس وكاين وست. وستستبث شبكة «سي بي اس» الحفلة مباشرة على الهواء.

# دوهرتي اعتقل مرتين في يوم واحد

■ لندن - يو بي أي - اعتقل نجم فريق «بابي شامبلز» الغنائي بيت دوهرتي في لندن مرتين أول من أمس للاشتباه بحيازته كمية من المخدرات. وقال ناطق باسم شرطة المدينة إن رجال الشرطة أوقفوا دوهرتي في منطقة وايت شابل في العاصمة البريطانية واستجوبوه بعد أن لاحظوا أنه يقود السيارة تحت تأثير المخدر. وأضاف الناطق باسم الشرطة: «بعد عملية تفتيش روتينية تبين أنه يحمل مخدرات من الفئة الأولى. واعتقل بتهمة حيازة كمية من المخدرات وهو الآن في أحد مراكز شرطة شرق مدينة لندن». وذكر موقع إلكتروني خاص بالجم ان اعتقال دوهرتي جاء بعد ساعات قليلة على اعتقال سراحه من أحد مراكز الشرطة بعد اعتقاله بتهمة القيادة تحت تأثير الكحول. وتخلّف دوهرتي عن إحياء الحفلة الموسيقية التي كان فريق «بابي شامبلز» يقيمها في مدينة لندن البريطانية مساء الأربعاء الماضي. ومن المقرر أن يمثل دوهرتي أمام المحكمة للاستماع إلى الحكم الذي سيصدر بحقه بتهمة تعاطي مخدرات في 8 شباط (فبراير) المقبل. يذكر أن المغني الشهير اعتقل أربع مرات خلال الشهرين الماضيين بسبب حيازة المخدرات.



ملحق خاص  
عن نجوم «ستار أكاديمي»

مهدود سعد: حقيقة ما بين عمرو دياب وبينى ولا أعرف لماذا يعنفني أعباده

علي الحدبني  
المشرف على «أم بي سي»: إنتظروا فناننا السادسة

قصص من رحلة العلاج: السعوديات والقشطة!

مهرجان الدوحة للأغنية: قصة نجاح

**أزياء وجهال:**

- مواجهة اليوم الكنكب
- بأزياء تنشر الفرح
- من وحى الشرق يعطيك طلة الإمبراطورة!
- بشركت تصبح أجمل مع هذه المجموعة من الحلول المناسبة

**الفضائيات وهوسى الرسائل العاطفية:**

سبب التي فتاة أجلاه على الشاشة: ساسي الصبي وويل والبيت عناية! هذه مخاطر وهاذير الرسائل العاطفية

محمد الخنيفر وكاريكتير جديد فاديا فهد: نتنظر أن يقتلك البرد القارس ويغطي الثلج شعرك الأسود ويديك المفتوحتين على أيد فارغ.

هالة كوثراني: تمشت هي والعريس على شاطئ البحر... نواف العبد الله: أكرهك لأنك تضطرنى للكذب عليك.